بعض المؤلفات الحديثة

في المصطلحات العلمية

ذكرتُ غير مرة في هذه المجلة وفي غيرها أن عدد المتصدين لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أصبح كبيراً ، وأن اختلاف المصطلحات التي يضعونها للمعنى الواحد أمسى داءاً من أدواء لساننا . فانفصال الأقطار العربية بعضها عن بعض سياسياً جعل الأساتذة والمؤلفين والمترجمين في بعض الأقطار العربية يضعون في العلوم الحديثة مصطلحات تختلف عما يضعه غيرهم في الأقطار الأخرى . وكل أستاذ أو مدرس أو مثقف يدرك ما يكون في هذا التباين من بلبلة يحدثها عدم معرفة ما تدل عليه الاصطلاحات العربية المتباينة باللغات الأعجمية المشهورة .

ووضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الأمور وأدعاها إلى الجلد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والصبر والأناة والتخصص الواسع بعلم واحد حتى بفرع من علم واحد . ورب كلمة علمية أعجمية واحدة تحتاج أحياناً في وضع مقابل عربي لها إلى الدرس والتنقير ساعات من الزمن أو أياماً تمر في التفتيش عن معناها الأصلي باليونانية أو اللاتينية ، وعن واضعها وماذا أراد من وضعها ، وعن مرادفها ، إذا كان لها مرادف الخ . أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الأعجمية فليس من السهل إيجادها أو اختيارها . فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائغ له معنى اللفظ الأعجمي ، أو له معنى مقارب لمعناه ؛ وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة ، لانتقاء الصالح من ألفاظها ؛ وهناك التمرس بوضع المصطلحات أو تحقيقها مدة طويلة لاكتساب الخبرة اللازمة ؛ وهناك ذوق أدبي خاص ، مضافاً إلى تلك الخبرة الواسعة ، يجعل واضع المصطلحات العربية مطلعاً حق الاطلاع على مدى الاشتقاق ، ومدى التضمين والمجاز ، ومدى النحت ، ومدى التعريب ، ويجعله أيضاً قادراً على معرفة أصلح وسيلة من هذه الوسائل يجب الرجوع إليها في وضع كل مصطلح عربي جديد .

وإذا كانت الترجمة الصحيحة أمراً صعباً يفوق في صعوبته التأليف أحياناً [1] ، فوضع المصطلحات العلمية للعلوم الحديثة هو أشق الأعمال التي تؤتى في نقل تلك العلوم إلى لغتنا الضادية . وعندما يكون النَّقَلة عرضة لهذه الصعوبات الجمة فكيف تكون حال الذين يتصدون لوضع معجمات أعجمية عربية في مصطلحات علم أو فن من العلوم أو الفنون الحديثة ؟ بل ماذا تكون حال أولئك الذين لا يكتفون بعلم واحد أو بفن واحد ، بل يسوّل لهم غرورهم تناول مصطلحات

(١) أنظر في مقوّمات الترجمة الصحيحة مقالاً ماتعاً للأديب الباحث وديع فلسطين نُشر في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جملة علوم وجملة فنون في معجمات كبيرة أو صغيرة يضعونها ويلقونها على الناس وكأنها سلعة صالحة للتجارة ؟

ومهما يكن من أمر هؤلاء الناس فالعلوم والفنون الحديثة تدهمنا من جميع جوانبنا ، ومجامعنا اللغوية والعلمية بطيئة في وضع المصطلحات العربية ، ولذلك سيظل هذا العمل في أيدي الصالحين والطالحين من الأفراد ، إلى أن يفتح المسؤولون في الأقطار العربية عيونهم ، ويأخذوا بالطريقة التي ذكرتها منذ سنة ١٩٥٤ في المؤتمر الحادي والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتي أشرت إليها في مناسبات شتى ، وهي الطريقة التي تؤدي بنا إلى وضع معجم إنكليزي عربي ومعجم إفرنسي عربي لأهم المصطلحات العلمية والفنية والمخترعات الحديثة ، وتقضي بأن يتم هذا العمل في أقل من أربع سنوات ، وأن تنفق عليه دول الجامعة العربية ، وتعتمده في مدارسها ومؤسساتها [1] .

وانتظاراً لتحقيق هذه الأمنية سأذكر في هذه المقالة بعض ما صدر في السنوات الأخيرة من مجموعات ومن معجمات اشتملت على مصطلحات عربية في علوم مختلفة ، وسأبين في أمثلة قليلة جداً ما في بعضها من شوائب ، وأبين كيف تعددت فيها المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد .

(١) في صناعة النفط :

وردتني ثلاث مجموعات في اصطلاحات هذه الصناعة : الأولى لشركة أرامكو المعروفة ، وفيها على وجه التقريب ١٥٠٠ مصطلح بالإنكليزية والعربية ؛ والثانية

(١) أنظر بحثي في « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » المنشور في الجزء الحادي عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وبحثي في « تصنيف معجم إنكليزي إفرنسي عربي في المصطلحات العلمية » ، وقرار مؤتمر المجامع اللغوية والعلمية العربية في هذا الموضوع (الجزء الأول من المجلد ٣٢ من هذه المجلة) . وانظر أيضاً ما ذكرته في خاتمة كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لشركة شل المعروفة أيضاً ، وفيها ما يقارب ١٤٠٠ مصطلح بالإنكليزية والفرنسية والعربية ؛ والثالثة للمجمع العلمي العراقي وهي تشتمل على نحو ١٤٠ مصطلحاً بالإنكليزية والعربية .

ووردني أيضاً تقرير وضعه بالإنكليزية والعربية بحاثة أميركي اسمه بيتر سبيرس Peter C.Speers وقدمه إلى المؤتمر العربي الأول للبترول المعقود في القاهرة سنة ١٩٥٩ . والسيد سبيرس يعرف العربية ؛ وهو موظف في شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) ؛ وعنوان تقريره « اللغة العربية والمصطلحات الفنية لصناعة الزيت » .

ومن المعلوم أن القدماء كانوا يعرفون شيئاً عن النفط والزفت والقار والحُمَر وما إليها ، ولكن صناعة النفط الحديثة وما اشتملت عليه من ألوف المصطلحات في الجيولوجية والفيزياء والكيمياء والهندسة الميكانيكية وغيرها هي كلها من مولّدات المدنية الحاضرة . وعندما ظهر النفط في عدة أماكن من بلادنا العربية ، وأخذت الثقافة تنتشر فيها ، واضطرت شركات النفط إلى مخاطبة عمالها وإلى مراسلة الحكومات العربية بلساننا ، برزت الحاجة إلى وضع قوائم بأهم المصطلحات العربية للصناعة المذكورة ، فكان أن وضعت شركتا النفط القائمتين المشار إليهما ، ووضع مجمع العراق مصطلحات عربية أمام ألفاظ إنكليزية بعثت بها إليه « مديرية شؤون النفط العامة ومصلحة مصافي النفط في وزارة الاقتصاد »

وإقدام الشركتين على هذا العمل شيء تُحمدان عليه . ولكنه كما ذكرت عمل صعب جداً لا يتيسر إلا لمختص ينقطع إليه ، ويكون مطلعاً على المراجع المهمة ، وقادراً على وضع مصطلحات عربية جديدة . وهذه الصفات لم تجتمع لواضعي مصطلحات الشركتين فجاء فيها كثير من الأغلاط والشوائب ، وكثير من الألفاظ المخالفة لما هو معروف في مجمع اللغة العربية ، أو في جامعة دمشق ، أو في الاتحاد العلمي العربي مثلا . وها كم على سبيل التمثيل بضع كلمات :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Accumulator هو عند شركة شل « مجمع الكهرباء أو حاشد كهربي »، على حين أن الكلمة التي كان أقرها مجمع القاهرة واشتهرت هي المركم . وكانت تسمى المدخرة في الشام .

Adsorption هو الاندماج السطحي في قائمة أرامكو . وهو الامتزاز في مجمعي مصر والعراق ، والاستجذاب في معجم كليرفيل الطبي .

Gravimeter هو في قائمة أرامكو « جهاز قياس جاذبية الأرض » ولو قالوا مقياس الجاذبية لكفى

Coke Chamber هو عند أرامكو « حجرة فحم الكوك الناتج من البترول » . وهي حجرة الكوك فقط .

Coagulants هو في مصطلحات أرامكو « عوامل مساعدة على التخثر » . قلت هي المخثرات . الخ . الخ . فمعظم مصطلحات الشركتين يحتاج إلى فحص وتعديل . ومن الطبيعي القول بأن مصطلحات مجمع العراق القليلة لا تقاس من حيث الصحة والدقة بهذه المصطلحات . ومع هذا وجدت أن مجمع العراق قد خالف مجمع القاهرة في بعض الكلمات مثل :

Catalyst فهي الآز في المجمع الأول والحفاز في الثاني

Structure فهي التراكب في الأول والبنية والبناء في الثاني

Accumulator سماها المجمع الأول لمامة . وهي في الثاني المركم على ما مرّ ذكره .

Anticline الحنيرة في الأول ، القبرة في الثاني (وفي الحاشية : طية محدبة — قبو)

Syncline القعيرة في الأول ، والوقبة في الثاني (وفي الحاشية : طية مقعرة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Geology جيثولوجية في الأول وجيولوجية في الثاني وفي معظم البلاد العربية . وكان الترك في الدولة العثمانية يضيفون هذه الهمزة . فهل يجب إضافتها يا ترى ؟ وما هي هذه الضرورة ؟

Condenser المكثفة (على وزن المزرعة) في الأول ، والمكثف (غير مشكلة) في الثاني

Hydrogenation الهدرجة في الأول ، والدرجنة في الثاني . والهدرجة هي التي يستعملها الدكتور صلاح الدين الكواكبي في جامعة دمشق .

Percolation التوشيل في مجمع العراق ، والخلخلة أو التزحيل في جامعة دمشق . ولا يتسع الوقت لذكر أمثلة أخرى فهي كلها تدل على ضرورة التوحيد . ومجموعات شركتي النفط ومجمع العراق ليس فيها إلا مفردات ، أما تقرير سبيرس المشار إليه فهو دراسة دقيقة ومفيدة لتطور المصطلحات المتصلة بصناعة النفط على أقسامها ، وذكر لوسائل الاشتقاق أو التعريب المتبعة في وضع بعضها ، وبيان لألفاظ مهمة لا يزال هنالك اختلاف عليها ومنها مثلاً :

Exploration فهو التنقيب عند بعضهم والاستكشاف في مجمع العراق .

Oil زيت في المملكة العربية السعودية ، ونفط في العراق والكويت .

Refinery قال : الشائع معمل التكرير . والمصفاة شائعة نسبياً . ولكن استعمال المصفاة خطأ لأنها اسم آلة تدل على آلة أو أداة واحدة ، ولذلك يكون استعمال المصفى أصح وهو اسم مكان . قلت : هو إما مَصْفَى أي اسم مكان من صفا الثلاثي اللازم ، وإما مُصَفًّى أي اسم مكان من صَفَّى المتعدي وهو الأصح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد استشهد صاحب التقرير بمراجع كثيرة ذكرها في الحواشي كمجلات مجامع دمشق والقاهرة والعراق ، وكمؤلفات بعض من عانوا شؤون المصطلحات في بلادنا . ومما استوقف نظري في إحدى الحواشي قوله : « يحتوي قاموس البترول « Petroleum Dictionary » للسيدة بون على زهاء ٦٠٠٠ لفظة ، ونشر معهد البترول الأمريكي معجماً يشتمل على نحو ٢٠٠٠ مصطلح في موضوع التكرير وحده » فتأمل !

(٢) معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات لمؤلفه كليرفيل :

يشتمل هذا المعجم على نحو ١٤٥٠٠ لفظة غير معرَّفة ، نقله إلى العربية سنة ١٩٥٦ ثلاثة من أساتذة جامعة دمشق وهم الفقيد مرشد خاطر ، وأحمد حمدي الخياط ، ومحمد صلاح الدين الكواكبي . والثلاثة مشهورون في العالم العربي ، أولهم بالمصطلحات الطبية ، وثانيهم بمصطلحات الجراثيم وفن الصحة ، وثالثهم بمصطلحات الكيمياء على الأخص .

وأعرف في ناحية ثانية أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضع بضعة آلاف من المصطلحات العربية في فروع الطب والكيمياء ، وأن بين زملائي في ذلك المجمع ثلاثة أطباء يعدون من فطاحل المصطلحات الطبية وهم أحمد عمار ، ومحمد كامل حسين ، وعلي توفيق شوشة . فالذين قرؤوا في هذه المجلة سلسلة انتقادات الأستاذ البجائة حسني سبح لعدد من ألفاظ المعجم الطبي المذكور ، لا بد من أن يكونوا قد لاحظوا مثلي وجود اختلاف بين مصطلحات المعجم ومصطلحات المجمع في عدد غير قليل منها . ومن المعلوم أن ألفاظ المعجم الطبي الملمع إليه هي التي تستعمل في جامعة دمشق ، وأن ألفاظ مجمع القاهرة هي السائدة في جامعات مصر ، فهل يجوز أن يبقى مثل هذا الاختلاف مدة طويلة ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣) المعجم العسكري :

وُضع هذا المعجم في دمشق على قسمين قسم إفرنسي عربي يحتوي على نحو أربعين ألف كلمة ، وقسم إنكليزي عربي تكاد كلماته تبلغ خمسين ألف كلمة . والأساس الذي بُني عليه معجمنا هذا هو المعجم العسكري الكندي ، وهو أتم معجم في بابه . وقد تألفت لنقله إلى العربية لجنة كنتُ رئيسها ، فانقطعتُ له في دؤوب مستمر حتى أنجزته في نحو سنتين ونصف سنة ، وطبع قسماه في دمشق سنة ١٩٦١ .

والعلوم العسكرية واسعة تتصل بعلوم أخرى كثيرة ، ولذلك اقتبست اللجنة عدداً كبيراً من الألفاظ التي أقرها مجمع القاهرة ، والتي اشتملت عليها مجلدات مجمع دمشق ، والتي تستعمل في جامعة دمشق وفي المعجمات العسكرية السابقة الخ . وعندما كانت تجد مصطلحين أو أكثر للمعنى الواحد كانت تثبتها وتعتمد أحدها ترجيحاً له على غيره . واحتاجت اللجنة إلى وضع عدد غير قليل من المصطلحات التي لم تجدها في أحد المراجع . ومن الواضح أنه لا بد من أن يكون في مثل هـذا المعجم الكبير ألفاظ تحتاج إلى توحيدها في معجم المصطلحات العلمية المرتقب الذي ما برحنا ندعو إلى تصنيفه منذ سنين .

(٤) قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفاتها بالإنجليزية والفرنسية :

هذا هو الاسم الذي أطلقه أربعة موظفين مختصين بالحراج انتُدبوا من سورية والأردن والعراق ولبنان لكي ينقلوا إلى العربية مجموعة من مصطلحات الحراج وتعريفاتها إعتمدتها دائرة الحراج في هيئة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة . وتبلغ ألفاظ هذا القاموس نحو ألف لفظة معرفة تعريفاً علمياً موجزاً . والأصل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنكليزي ، وله ترجمة إفرنسية دقيقة . وقد تمّ نقلها إلى العربية سنة ١٩٥٧ ، وطُبع من الترجمة العربية عدد قليل على « الستنسل » ، وسميت اصطلاحات موقتة . وقد تبين لي من النسخة التي كانت أهديت اليّ أن أغلاط الترجمة العربية كثيرة جداً سواء في المصطلحات أو في تعريفاتها . وانتبهت دائرة الحراج في هيئة الأغذية والزراعة إلى ذلك ، أو نبهها بعض الحراجيين إليه ، فكتب اليّ مديرها في السنة الماضية من رومة كتاباً رسمياً يرجو فيه أن أصلح أغلاط المصطلحات ، وأن أقوّم التعريفات ، فأجبته أن وفرة الأغلاط والترجمات الركيكة الغامضة تجعل من الضروري القيام بترجمة هذه المجموعة ترجمة مستقلة تامة ، وأنني باشرت هذا العمل بصفة كوني مختصاً هاوياً فحسب ، وأنني أتوقع إنهاءه في نيسان من سنة ١٩٦٢ ، وأن المجمع العلمي العربي في دمشق سيطبع هذا المعجم الصغير بنفقته ويوزعه على الدوائر والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية وفي هيئة التغذية والزراعة .

(٥) المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية :

ألفه حسن حسين فهمي ، ونشرته مكتبة النهضة المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٨ . وهو كتاب مفيد كان مجمع اللغة العربية في القاهرة أوصى بنشره . وهو يشتمل على بحوث في طرائق نقل المصطلحات الفنية إلى اللغة العربية . وكان مؤلفه قابلني في المجمع المشار إليه وذكر لي أنه انتفع كثيراً بكتابي المسمى « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ، ومع ذلك لم يذكر هذا الكتاب ولا غيره من المراجع التي انتفع بها أو اقتبس منها !

وفي الكتاب بضع مئات من ألفاظ الهندسة الميكانيكية التي يظهر أن المؤلف الفاضل مختص بها . والكتاب مقتصر عليها . والشيء المفيد كون المؤلف لم يقتصر على وضع ألفاظ عربية أمام الألفاظ الإنكليزية ، بل بحث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في معاني الألفاظ العلمية ، وذكر ما قيل فيها بالعربية ، وقايس بين بعض الألفاظ وبعض ، وانتهى إلى بيان رأيه في أصلح كلمة عربية تقابل الكلمة الأعجمية .

ومن الطبيعي أن يكون للمؤلف رأي في بعض المصطلحات العربية يخالف رأي غيره . فهو مثلاً يسمي كلمة Alloy الخليط ، وكلمة Elasticity الرجوعية وكلمة Plasticity المرونة ، وكلمة Tenacity الشدة ، على حين أنها في مجمع القاهرة على التتابع : الأشابة ، والمرونة ، والمطاوعة ، والاستعصاء . ومثل ذلك كثير يحتاج إلى توحيد .

(٦) معجم المصطلحات العلمية في علوم الحشرات والحيوان والتشريح والنبات والجيولوجيا والطبيعة والكيمياء والرياضة والتربية وعلم النفس :

لمؤلفيه عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعي ، ومحمد حسن ريحان . إلتزمت طبعه ونشره المكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة . وصدرت له طبعة سنة ١٩٦٠ . وهو معجم مفردات إنكليزية وعربية غير معرّفة .

يكفي إلقاء نظرة على مختلف العلوم التي اشتمل عليها هذا المعجم لتقدير ما يمكن أن تكون عليه مصطلحاته من حيث الصحة أو الدقة . فهو في الحقيقة معجم تجاري جمع مصنفوه ألفاظه جمع حاطبي ليل ، فأغلاطه الشائنة لا تخلو منها صفحة من صفحاته وهي ٤٤٨ صفحة في كل منها ما معدله ثلاثون كلمة . وهاكم بعضها للتمثيل :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في علم الحشرات :

الاسم الإنكليزي	الاسم في المعجم	الاسم الصحيح	ملاحظة
Family gryllidae	عائلة الحفار	الفصيلة الجُدْجُدية	
« cicadidae	عائلة البق متشابهة الأجنحة	فصيلة الزَّيزان	مفردها زيز
« Coccinellidae	عائلة أبو العيد	فصيلة الدعاسيق	مفردها دُعْسُوقة
« tabanidae	عائلة ذباب مسرى أو ذباب الخيل	فصيلة النَّعَر	

ومثل ذلك كثير .

وهاكم في قسم النبات بعض ما وجدته في صفحة واحدة :

Aesculus hippocastanum أبو فروة الحصان والصحيح قَسْطَل الحصان . وأبو فروة عامية

Agaricus فطر والصحيح غاريقون وأغاريقون

Agrimonia نبات وردي « غافث

Alder شجرة الحور الرومي « النتغث وجار الماء . وهو شجر مشهور في لبنان وأنواع الحور غيره

Albagi العاقول « Alhagi (ومكانها مع Alh)

Alfalfa البرسيم الحجازي « الفِصْفِصة والرَّطبة والقَتّ والقَضْب أما البرسيم الحجازي فعامية مصرية

وفي الصفحة نفسها خمس غلطات أخرى . والأغلاط كثيرة في جميع العلوم التي ذكروا مصطلحاتها العربية . وهم لا يصيبون الا عندما ينقلون من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مثلا . أما عندما ينقلون من المراجع القديمة فهم يكررون الأغلاط التي فيها أو يزيدون عليها .

(٧) دليل مصطلحات علم الحيوان :

للدكتور عطا الله خلف الدويني والدكتور حلمي ميخائيل بشاي — كلية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلوم بجامعة القاهرة . التزمت طبعه ونشره مكتبة العالم العربي في القاهرة .

هذا المعجم أصلح من الذي مر ذكره . وأغلاطه أقل . وهذا طبيعي لأن مصنفيه اقتصرا على ألفاظ علم الحيوان ، ولم يتناولا ألفاظ علوم أخرى ، خلافاً لما فعل مصنفو المعجم السابق . وقد ذكرا أنه يشتمل على نحو ٥٠٠٠ مصطلح عربي وضعت أمام الألفاظ الإنكليزية . ويلاحظ أنهما عرّفا بعض الألفاظ العربية وأنهما ذكرا أصول بعض الألفاظ العلمية . ومما استوقف نظري كونهما لم يتبعا سلسلة ألفاظ التصنيف التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة بناء على اقتراحي وهي من الأعلى إلى الأدنى : العالم فالشعبة فالطائفة فالرتبة فالفصيلة فالقبيلة فالجنس فالنوع فالسلالة فالصنف « أو الضرب » . وما يقابلها بالإنكليزية أو الفرنسية معروف . وكذلك لم يتبعا ألفاظ تصنيف الطبقات الجيولوجية التي أقرها المجمع . وعمدا إلى النحت والتركيب المزجي فشوها معجمهما في مثل قولهم الرأسشوكيات والجلدشوكيات والتحتبشرة والشبهدهن والحاجز البينعضلي والقبلفم بدلاً من شوكيات الرأس وشوكيات الجلد وتحت البشرة وشبه الدهن والحاجز بين العضل وقبل الفم . وفي المعجم كثير من مثل هذه الرطانات التي يجب تجنبها على قدر المستطاع كما يفعل مجمع القاهرة . والمعجم مقتصر على الألفاظ المستعملة في علم الحيوان ؛ أما اسماء الحيوانات نفسها والأسماء العلمية لرتبها وفصائلها وأجناسها وأنواعها فهي فيه جد قليلة . ومع هذا لو راجعا معجم الألفاظ الزراعية أو معجم الحيوان للفقيد الدكتور أمين المعلوف لتجنبا عدداً من الأغلاط هاكم على سبيل التمثيل بعضاً منها :

Crawfish سلطعون (جمبري الماء العذب) والصحيح سرطان النهر وسرطان نهري

Maturation نضوج والصحيح النُّضج والنُّضْج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Larva يرقة والصحيح يرقانة

Osmosis أزموز . وهي التناضح في مجمع القاهرة والتحالّ في جامعة دمشق

Diptera ثنائية الأجنحة والأصلح ذوات الجناحين

Anguilla أنجويللا — جنس من ثعابين السمك . والصحيح أنقَلَيس وإنقِليس « وتردان بالكاف »

ومثل ذلك غير قليل . والمعرّبات كثيرة . وكثير منها وُضعت لها ألفاظ عربية أصبحت معروفة . والتعريب غير محظور ، ولكن له مدى . والإفراط فيه غير محمود .

(٨) المصطلحات العلمية التي عُرضت على المؤتمر العلمي العربي الرابع :

تكلمت عليها في جزءي هذه المجلة السابقين . ولعلي أستطيع الدوام على ذكر قليل مما في هذه المجموعة من ألفاظ غير صحيحة أو ألفاظ مرجوحة .

(٩) قاموس إنجليزي — عربي للمصطلحات الدبلوماسية والسياسية والدولية :

ألفه الدكتور م . منصور أحد أساتذة جامعة وسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقدم له الأستاذ جيب مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد ، وطبعته سنة ١٩٦١ شركة مطابع ماك غرو — هل التي لها فروع في نيويورك وتورنتو ولندن .

هذا آخر ما وصلني من معجمات ومجموعات حديثة في المصطلحات العربية . وهو قاموس مفردات ليس فيه تعريف للكلمات ، ورقه صقيل ، وطبعه متقن ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلماته العربية مضبوطة بالشكل ، وعدد صفحاته ٣٥٣ صفحة في كل منها ٢٧ — ٣٠ كلمة . ومع أن قسماً كبيراً من كلماته يجدها المرء في المعجمات الإنكليزية العربية ، أو الإفرنسية العربية المعروفة ، فان فيه تفصيلات كثيرة لألفاظ لم يتضمنها حتى الآن معجم اختصاصي كهذا المعجم ، وفي ذلك تبرز فائدته .

وعلى الرغم من ذكر المؤلف لأسماء ٣٦ شخصاً (معظمهم من الأجانب) شجعوه أو أرشدوه أو أعانوه ، ففي المعجم هفوات كثيرة حتى في المصطلحات الدبلوماسية نفسها . وها كم بضعة أمثلة على ذلك تبين الفرق بين بعض ألفاظ هذا المعجم والألفاظ الدقيقة التي اختارها الدكتور مأمون الحموي في كتابه المسمى المصطلحات الدبلوماسية في الإنكليزية والعربية . وهو كتاب صغير ، ولكن المؤلف درس فيه كل لفظة ، وذكر ما قيل فيها وما يجب أن يقال في رأيه :

	مصطلح الدكتور منصور	مصطلح الدكتور الحموي
Pact	ميثاق — إتفاقية — حلف	ميثاق
Convention	مؤتمر — معاهدة — إتفاقية — اتفاق	إتفاقية
Agreement	إتفاق — إتفاقية — ميثاق	إتفاق
Treaty	معاهدة	معاهدة
Arrangement	ترتيب — نظام	تسوية
Coalition	إئتلاف — إندماج	تضافر أو تكتل

ويرى القارىء أن كلمة إتفاقية قد أوردها الدكتور منصور أمام ثلاث كلمات إنكليزية ، وكلمة معاهدة أمام كلمتين ، ومثل ذلك كلمة ميثاق . وكل ذلك لا يجوز في معجم مصطلحات . ثم إن كلمات حلف ومؤتمر وترتيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونظام وائتلاف واندماج كلها لها ما يقابلها من الكلمات الإنكليزية الأخرى .

وفي المعجم أغلاط لغوية ، ومخالفات لبعض ما اتخذه مجمع اللغة العربية من القرارات تسهيلاً لعمل واضعي المصطلحات ، وفيه أغلاط في تشكيل الحروف مثل لُبناني فقد جاءت مفتوحة اللام ، ودِعاية جاءت مفتوحة الدال ، على حين أن دالها مكسورة وإن تكن هذه الكلمة مولدة ، ومثل عَمِلَ الماضي فقد جاءت ميمه مفتوحة الخ .

وأغرب ما استوقف نظري ، في تمهيد المؤلف لقاموسه ، قوله حرفياً :

« هذا وإننا نفكر في وضع سلسلة من القواميس العربية — الإنجليزية ، والإنجليزية — العربية في حقول الأدب والعلم والصناعة المختلفة ، وان القواميس التالية تحت التحضير الفعلي : الاصطلاحات التجارية والاقتصادية والمالية ، الاصطلاحات الإدارية والوثائقية والشرعية ، الاصطلاحات الجغرافية ، الاصطلاحات العلمية » .

ثم قال : « ... وغاية هذه القواميس على العموم هو تمكين مستعمليها المتكلمين باللغة العربية أو باللغة الانجليزية على السواء لفهم أحدهم الآخر بسهولة ونشر المصطلحات المقبولة الآن في جميع أنحاء العالم العربي » .

فمن هم يا ترى الذين يضعون في أميركة قاموساً للمصطلحات العسكرية بعد الذي أشرت إليه في هذا البحث ؟ ومن هم الذين يضعون فيها قاموساً للمصطلحات العلمية ، وما هي هذه العلوم ، وما هو مبلغ اختصاصهم بها وبمصطلحاتها العربية ؟

الخلاصة :

لقد كثر كما قلت المتصدون لوضع المصطلحات العلمية بلساننا : فهذا بعمل تلبيةً لهوى في نفسه وتمشقاً لهذه اللغة ، وثان يعمل مدفوعاً بالغرور وحب الظهور ، وثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال : ورابع تلبيةً لرغبات دول أجنبية تريد بث نفوذها بطريق الثقافة ، وهلم جرا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ودولاب هذه الأعمال يدور ، والسنون تمر يتلو بعضها بعضا ، فلا مجمع اللغة العربية في القاهرة يوطد النفس على تصنيف معجم أعجمي عربي للمصطلحات العلمية بالطريقة السريعة التي كنت شرحتها في مؤتمره ، ولا جامعة الدول العربية تنهض لجمع المال من الدول العربية بغية تحقيق هذا العمل القومي . ويبلغ بنا الأمر أن راحت بعض الدول والمؤسسات الأجنبية تسعى لسد هذا النقص في لساننا . وهل يسعنا — ما دمنا غارقين في سباتنا — الا أن نقول لها « كثر الله خيرك ! » ، مهما يكن الغرض السياسي أو التجاري الذي ترمي إلى بلوغه في مسعاها ، ومهما تكن الشوائب والهنات التي نتوقع العثور عليها في مصنفاتها ؟

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net